

التحرش الجنسي في القاهرة الكبرى:
مدى فعالية أسلوب الحشد في جمع البيانات

نحو مدينة آمنة

لو التحرش
سببه تأخر سن الجواز
أبو العيال
بيتحرش له ؟

لو التحرش
سببه الفقر
مدير الشركة
بيتحرش له ؟

لو التحرش
سببه الجنسي
اللي
سنين له

لو التحرش
سببه الأمية
المدرس
بيتحرش له ؟

لو التحرش سببه
الانفلات الأمني
أمين الشرطة
بيتحرش له ؟

لو التحرش سببه
جسم المرأة ومفاتها
بيتحرشوا
بالأطفال له ؟

لو التحرش
بيختفي بالتظن
بعد سنين
ما اختفاه

لو التحرش
سببه لبس المرأة
بيتحرشوا
بالمنقبة له ؟

نحو مدينة آمنة

التحرش الجنسي في القاهرة الكبرى: مدى فعالية أسلوب الحشد في جمع البيانات

أجرت خريطة التحرش هذا البحث بالتعاون مع المؤسسة الاستشارية للشباب والتنمية (اتجاه). وقد قدم له الدعم المركز الدولي لبحوث التنمية IDRC. تعكس الآراء والنتائج المعروضة هنا آراء المؤلفون فقط ولا تعكس آراء أي جهات أخرى.

يمكنكم الحصول على مزيد من المعلومات عن التقرير من خلال الرابط التالي



www.harassmap.org

حقوق الملكية الفكرية © خريطة التحرش ٢٠١٤

رقم الإيداع: ١٣١٣١/٢٠١٤

الطباعة: بروموشن تيم

الإخراج الداخلي والغلاف: Kirallos Nakhara

المجموعة الاستشارية

هيلين ريزو

مايا سيفيردينج

فاتن عبد الفتاح

فريق التصحيح اللغوي

نيل سويندلر

أحمد بدر

إيناس حمدي

المؤلف والباحث الرئيسي

أمل فهمي

المؤلفون المشاركون

أنجي عبد المنعم

إيناس حمدي

أحمد بدر

فريق العمل

رشا حسن، باحث أول

إيناس حمدي، باحث

أحمد بدر، باحث



لو التحرش بسببه الكبت الجنسي
اللي عنده سبع سنين
تحرش ليه؟

شكر وتقدير

يمثل هذا التقرير نموذجاً للشراكة بين العديد من الهيئات المختلفة سواء منظمات دولية، مبادرات مستقلة، ومنظمات مجتمع مدني محلية. فهو مزيج من التعاون والتنسيق من أجل مناهضة ظاهرة التحرش الجنسي في المجتمع المصري. ومن ثم نود الاعراب عن خالص الشكر والتقدير لكل الهيئات والمؤسسات والأفراد الذين قدموا الدعم الفني والمعنوي والمادي لهذا المشروع، حيث نتقدم بجزيل الشكر للمركز الدولي لبحوث التنمية (IDRC) لما قدمه لنا من مساعدات فنية ومادية، فقد قدم فريق العمل تعليقات هامة ودعم كبير خلال تصميم وتنفيذ المشروع ونخص بالشكر الدكتور ماثيو سميث، الدكتور عادل الزعيم، الدكتور خالد الفراتي، الدكتور لوران إيلدر، الدكتور ناصر فاروقي، والأستاذة جيهان سعيد. وقد تم تنفيذ هذا المشروع تحت مظلة المؤسسة الاستشارية للشباب والتنمية (اتجاه)، ونقدم شكر خاص للأستاذ هشام الروبي مدير المؤسسة، الأستاذ حسن ثابت المدير المالي والإداري للمؤسسة، والأستاذ محمد صلاح المسئول المالي على الجهد المبذول والدعم المقدم.

كما نتقدم أيضاً بالشكر لأعضاء الفريق الاستشاري على مساعدتهم في اعداد خطة وادوات البحث وايضاً في تدريب الباحثين الميدانيين. فقد قدم كل عضو في الفريق المساعدة الفنية والمشورة عند الحاجة. ونخص بالذكر كلا من الدكتورة هيلين ريزو، الدكتورة مايا سيفيردينج، الدكتورة فاتن عبد الفتاح، والدكتور محمد نور الذي تولى مسؤولية سحب العينة بطريقة دقيقة للمجتمع المستهدف للبحث.

كما نخص بالشكر جميع مؤسسات المجتمع المدني والمجموعات الأخرى التي ساعدتنا في تحديد ومقابلة المشاركين في الدراسة، وهم: مؤسسة كاريتاس الدولية فرع شبرا مصر، المؤسسة المصرية لتنمية الأسرة في إمبابية، جمعية نهوض وتنمية المرأة في مصر القديمة، مؤسسة حلوان لتنمية المجتمع (بشاير)، جمعية مطمئن لحماية الطفل بمصر الجديدة، الاتحاد النسائي المصري بمصر الجديدة، المركز الديمقراطي المصري بالهرم، جمعية الرائدات للتنمية والبيئة بشبرا الخيمة، جمعية فلك النجاة في شبرا الخيمة، والمركز الوطني لحقوق الانسان بشبرا الخيمة.

ولا ننسى الشكر للباحثين الميدانيين الذين عانوا مشقات البحث الميداني في ظروف سياسية عسيرة، والمحلة الإحصائية الأستاذة فاطمة سعيد على وقتها وتعليقاتها الهامة، والباحثة المساعدة الأستاذة ليلي الرفاعي.

شكر خاص لكل المستجيبين الذين تمت مقابلتهم لاستيفاء الاستمارات وإجراء المقابلات المتعمقة والمناقشات الجماعية وقد تطوعوا بوقتهم وبدون هؤالء المستجيبين لم يكن لهذا المشروع البحثي أن يتم.

أخيراً، لا يمكن الوصول إلى النهاية بدون ذكر الدعم المستمر لفريق عمل خريطة التحرش. فجزيل التقدير والامتنان لمديرة المشروع الأستاذة ريكا تشاو لما قدمته من جهود هائلة في ادارة هذا المشروع وصبرها الدائم وتحملها لكافة الصعاب الادارية واللوجستية لهذا المشروع البحثي.

تمهيد

عادة ما تتعرض المرأة اثناء سيرها في الأماكن العامة لأشكال مختلفة للتحرش الجنسي (النظرات المتفحصة، التعليقات اللفظية، التتبع، الملامسة، وفي بعض الأحيان هتك العرض و/أو الاغتصاب). يعد التحرش الجنسي في الأماكن العامة أكثر اشكال العنف الجنسي الذي يتم التعرض له ومواجهته، فهو ظاهرة منتشرة وعائق يومي ويجب على المرأة تحمله وقبوله في كثير من مواقف تواجدتها في الأماكن العامة. فغالباً ما يتم تصويره على أنه شيء بسيط وليس له أضراراً، مع اغفال أثره على تصور المرأة عن وجودها، جسدها، ودورها في المجتمع. التحرش الجنسي في الشارع هو وباء مجتمعي يؤثر على المرأة نفسياً وبدنياً وينتهك حقها الأساسي في الشعور بالأمان وحرية التنقل والحركة.

على المستوى العالمي، لا تعبر معلومات وبيانات التحرش الجنسي عن الوضع الحقيقي له. حيث تمنع وصمة العار والخجل الكثير من المتحرش بهن من التحدث أو الإبلاغ عن مثل هذه الجرائم. تلعب الوسائل التكنولوجية الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي دوراً في التغلب على عوائق جمع بيانات عن التحرش الجنسي. وتعد الخريطة أحد الطرق التي تستخدمها مبادرة خريطة التحرش في الحصول على البيانات وتوفير وسيلة بديلة للمرأة يمكن من خلالها التبليغ عن التحرش الجنسي، وهي وسيلة ناجحة في توليد قاعدة بيانات ومناقشات حول هذه المشكلة. علاوة على ذلك، فهي تقدم مساحة يمكن للرجل والمرأة فيها مناقشة خبراتهم ومشاركة قصصهم وردود أفعالهم في مواقف التحرش الجنسي.

أخيراً، بعد مرور عامين من العمل الجاد، نقوم بعرض نتائج دراستنا حول استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في القضاء على التحرش الجنسي في الأماكن العامة. فهي تدرس استخدام التكنولوجيا الحديثة في الإبلاغ عن حوادث التحرش الجنسي وتقديم معلومات عن مفاهيم وخبرات الرجل والمرأة حول التحرش الجنسي في القاهرة الكبرى.

أمل فهمي
الباحث الرئيسي

أمل فهمي

ملخص الدراسة

على الرغم من ظهور أسلوب الحشد في جمع البيانات كأحد الأساليب الجديدة الهامة في جمع البيانات، إلا أن مدى فعالية هذا الأسلوب لاتزال غير معروفة. وكجزء من مهمتنا لإنهاء التقبل المجتمعي للتحرش الجنسي في مصر، أجرت خريطة التحرش دراسة للتحقق من أوجه القوة والضعف في أسلوب الحشد في جمع البيانات، والتحقق منه كأداة في جمع البيانات بالمقارنة مع أدوات جمع البيانات التقليدية كالاستمارات والمقابلات المتعمقة وحلقات المناقشة الجماعية. لقد أجريت هذه الدراسة من أجل رسم صورة واضحة حول الدور الذي يمكن أن تلعبه البيانات المستمدة من أسلوب الحشد في العمل الخاص بنا أو عمل الآخرين بالإضافة إلى تقديم رؤى حول التحرش الجنسي الذي يعد مشكلة منذ فترة طويلة في مصر، وكيف يتم فهم هذه المشكلة وتصورها. وقد أجرى هذا البحث في ست أقسام إدارية بالقاهرة الكبرى (حلوان، إمبابة، مصر الجديدة، مصر القديمة، شبرا الخيمة، شبرا مصر) تتضمن فئات اجتماعية واقتصادية مختلفة.

يناقش **الفصل الأول** بالتفصيل السياق الاجتماعي والسياسي للتحرش الجنسي في مصر، ويقدم عرضاً للدراسات السابقة حول أسلوب الحشد في جمع البيانات والمخطط التفصيلي لمنهجية البحث، وتحديات وصعوبات الدراسة بالإضافة إلى الاعتبارات الأخلاقية. ويقدم أيضاً منهجية التحليل الكمية والكيفية المستخدمة في الدراسة؛ لقد اعتمدت الدراسة على بيانات متعددة المصادر؛ بيانات متوفرة من خلال أسلوب الحشد وبيانات كيفية وكمية لتقديم رؤى متعددة والسماح بزيادة المصدقية في كلا من البيانات الداخلية والخارجية. بيانات أسلوب الحشد مستمدة من بلاغات خريبتنا الإلكترونية بينما تم الحصول على البيانات الأخرى من خلال حلقات المناقشة الجماعية، والمقابلات المتعمقة، والاستمارات. كما تضمنت عينة الدراسة قصص من كلا من الرجال والنساء من مختلف أنحاء القاهرة الكبرى.

ويقدم **الفصل الثاني** تحليلاً للبيانات الكمية التي تم جمعها بواسطة ٤٥٠ استمارة (٣٠٠ استمارة من الإناث، ١٥٠ استمارة من الذكور) موزعة بالتساوي على ست أقسام إدارية في القاهرة الكبرى. وقد أجريت الدراسة الكمية في المناطق التي تم فيها عمل شراكة مع جمعيات غير حكومية، تلك الجمعيات قامت بتوفير المشاركين بناءً على معايير الاختيار لهذه الدراسة.

النتائج الرئيسية

- ينظر الغالبية العظمى من المستجيبين للتحرش الجنسي على أنه مفهوم يشير إلى ما هو أكثر من الاغتصاب أو الاعتداء الجنسي. لقد أشاروا إلى سلوكيات أخرى، كالبهجة، والتعليقات الجنسية، والتعبيرات بالوجه على أنها سلوكيات للتحرش الجنسي. لقد استخدم المستجيبون من الشباب وأصحاب المستويات التعليمية العالية تعريفات أكثر شمولاً.
- تتعرض الإناث بصرف النظر عن أعمارهن للتحرش الجنسي.
- أكدت (٩٥,٣٪) من المستجيبات الإناث على تعرضهن للتحرش، وكان الأكثر شيوعاً حدوث التحرش في فترة ما بعد الظهر سواء في الشوارع بنسبة (٨١,٤٪) أو في المواصلات العامة بنسبة (١٤,٨٪).
- أكد (١٧,٧٪) من المستجيبين على تدخلهم عند مشاهدتهم لحوادث تحرش جنسي.
- أشارت المستجيبات الإناث إلى قيامهن باتخاذ ردود أفعال مختلفة عند تعرضهن للتحرش، وكان الأكثر شيوعاً عدم القيام باتخاذ أي رد فعل، يليه اتخاذ رد فعل لفظي «برد عليه وأهزئه».
- أوضحت النتائج أن للتحرش الجنسي آثاراً نفسية كبيرة تؤثر على المتحرش بهن، فقد أكد (٨١,٨٪) من المستجيبات الإناث على شعورهن بالضيق والاستياء نتيجة لتعرضهن للتحرش.
- أكد (٧٧,٣٪) من المستجيبين الذكور من مختلف الأعمار على قيامهم بالتحرش الجنسي.
- أرجع (٦٣,٣٪) من المستجيبين حدوث التحرش إلى سوء تربية المتحرش، في حين أكد (٤٨,٩٪) على

غياب التوعية الدينية، وأشار (٣٤,٢٪) إلى الكبت الجنسي، بينما أكد (٣٤,٤٪) على ضعف الرقابة او السيطرة على وسائل الإعلام.

- أشار عدد قليل من المستجيبين إلى قيامهم بتقديم بلاغات رسمية، وعادة ما يكون ذلك بسبب الخوف من الفضيحة. على الرغم من اعتبار ما يقرب من نصف العينة أن أقسام الشرطة أفضل الأماكن للإبلاغ عن التحرش.
- ذكر (٨٣,٣٪) من المشاركين في الدراسة أنهم لن يقوموا بالإبلاغ عن حوادث تحرش جنسي من خلال نظام إلكتروني كما أنهم لا يعتقدون أن هذا النظام سيكون قادراً على ضمان السرية.
- كان المشاركون الشباب أكثر معرفة بخريطة التحرش.
- أظهرت النتائج وجود اختلافات قليلة في معدلات التعرض للتحرش الجنسي في المناطق الجغرافية المختلفة.

يقدم **الفصل الثالث** تحليلاً كميًا للبيانات التي تم تجميعها من خلال ٤٨ حلقة مناقشة جماعية (٣٠ حلقة مناقشة جماعية للإناث، و١٨ حلقة مناقشة جماعية للذكور). لقد قدمت المناقشات الجماعية مجالاً مفتوحاً للمشاركين لمناقشة التحرش الجنسي، وأمدت الباحثين بمعلومات دقيقة لفهم الظاهرة. لقد استخدم التحليل الموضوعي والترميز الكيفي المفتوح في تحليل للبيانات.

النتائج الرئيسية

- على الرغم من أن غالبية المشاركين يستخدمون مصطلح «التحرش الجنسي» بسهولة، إلا أن العديد منهم لا يزالون يستخدمون مصطلح «معاكسة» للإشارة إلى الأشكال «المصغرة» للتحرش الجنسي.
- يصنف العديد من الإناث سلوكيات مثل الصيحات، والنظرة الفاحصة للجسد، وتعبيرات الوجه على أنها اشكال للتحرش الجنسي بدرجة أكبر من الذكور. بينما كان المشاركون الذكور ينظرون للتحرش الجنسي بشكل عام على أنه إيذاءً جسدياً.
- أرجع المشاركون حدوث التحرش الجنسي إلى الظروف الاقتصادية والسياسية، وأشاروا إلى أسباب مثل «ارتفاع معدلات البطالة»، «الافتقار للقيم الدينية»، «غياب الأخلاق»، «الكبت الجنسي»، «ملابس النساء»، و«غياب الأمن والتشريعات المناسبة».
- أتضح أن التعرض للتحرش الجنسي له آثاراً نفسية وجسدية كبيرة.
- ذكرت غالبية المستجيبات الإناث أنهن نادراً ما يقمن باتخاذ رد فعل تجاه التحرش، خاصة عندما يكون تحرشاً لفظياً.
- كانت غالبية المستجيبات الإناث أكثر رغبةً في مناقشة خبراتهن حول التحرش الجنسي في حلقات المناقشة الجماعية بالرغم من أن بعضهن ذكرن عدم القيام بمناقشة القضية مع أفراد العائلة بسبب الخوف من تقييد الحركة أو الاجبار على تغيير شكل الملابس.
- أعرب المشاركون عن عدم رغبتهم في الإبلاغ عن حالات التحرش الجنسي في أقسام الشرطة، كما أنه لم يسبق لهم القيام بالإبلاغ.
- كان الذكور أكثر تقبلاً لفكرة الإبلاغ عن التحرش عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي بدرجة أكبر من الإناث اللاتي غالباً ما يشعرن بعدم الأمان والخوف من احتمال الكشف عن هويتهم عند استخدام هذه الأنظمة.
- بشكل عام، كان المشاركون الذكور غير مستعدين لمناقشة حوادث التحرش التي قاموا بها بالتفصيل، بالرغم من تأكيد العديد منهم على القيام بذلك.

- بشكل عام، تنظر المشاركات الإناث الأصغر سنًا وذوات المستوى الاجتماعي المرتفع للتحرش الجنسي بأنه نتاج لعلاقات النوع والقوى في المجتمع. ولقد ناقشن التقاليد المسيطرة والخطابات التي تحد من دور المرأة وانتشار الصور الذكورية التي تعمل على تطبيع التحرش.
- لقد كانت وصمة العار التي تلحق بالحديث أو الإبلاغ عن التحرش من الموضوعات المتكررة وتبدو وكأنها واحدة من الأسباب الرئيسية لضعف الإبلاغ.

يقدم **الفصل الرابع** مقارنة بين البلاغات المفصلة التي تم الحصول عليها من الخريطة الإلكترونية وقصص التحرش الجنسي في المقابلات المتعمقة. علاوة على ذلك، فإن البلاغات المستمدة من الخريطة تم تصنيفها بهدف استبعاد البلاغات غير المفصلة. كما تم استخراج معلومات من البلاغات مثل مكان وقوع التحرش الجنسي، وعمر ونوع المتحرش ومقارنتها بالبيانات الكمية المستمدة من الاستمارات.

النتائج الرئيسية

- إن الإبلاغ عن أنواع مختلفة من التحرش الجنسي يعتمد على طريقة جمع البيانات المستخدمة، فقد تم ذكر أشكال التحرش مثل البسبوسة، والبهلقة/البصبة بصورة كبيرة في المقابلات المتعمقة، في حين تم ذكر أشكال مثل اللمس، والاعتداء الجسدي، والاعتصاب بصورة كبيرة في بلاغات الخريطة.
- لقد كان هناك تشابه في الأماكن التي تم التأكيد على حدوث التحرش الجنسي بها في كلا المجموعتين من البيانات (بلاغات الخريطة، وبيانات المقابلات المتعمقة)، فقد وقعت معظم حوادث التحرش الجنسي في الشوارع يليها المواصات العامة.
- على الرغم من عدم وضوح نوع المتحرش في معظم بلاغات الخريطة، إلا أن الغالبية العظمى من المتحرشين كانوا رجالاً. في كلا المجموعتين من البيانات، كان غالبية المتحرشين في الفئة العمرية من ١٠-٢٤ سنة، وكانت الإناث في الفئة العمرية من ١٨-٢٤ سنة الأكثر عرضة للتحرش.
- وفقاً لبلاغات الخريطة، يحدث التحرش الجنسي بمعدلات متشابهة في الصباح، وفترة الظهيرة، والمساء (على الرغم من ندرة حدوثه في الأوقات المتأخرة)، في حين أن الغالبية العظمى من المستجيبين أكدوا على حدوث التحرش في فترة الظهيرة والمساء.
- أظهرت البلاغات التفصيلية للخريطة تكرار أربعة أجزاء لقصص التحرش الجنسي: (١) بداية البلاغ، (٢) فعل التحرش، (٣) رد الفعل، (٤) مغزى القصة. أحياناً وليس دائماً، كانت تحتوي البلاغات المفصلة على الجزء الرابع (مغزى القصة) والذي اتاح للأفراد فرصة التعليق على ظاهرة التحرش في مصر بشكل عام. بينما لم تتضمن المقابلات المتعمقة هذه الأجزاء حيث كانت اجابات الاسئلة قصيرة ولم تفسح المجال للتعبير عن الآراء.
- لقد كانت غالبية القصص المذكورة في كلا من بلاغات الخريطة والمقابلات المتعمقة: (١) مختصرة، (٢) تضمنت القليل من التفاصيل حول حادثة التحرش، (٣) استخدمت خليط من اللغة المباشرة وغير المباشرة، (٤) الميل إلى تكرار نفس أشكال التحرش المذكورة في نموذج الإبلاغ على الخريطة والمذكورة في الاستمارات.
- تم استخدام مصطلحات جنسية صريحة في بلاغات الخريطة بدرجة أكبر من المقابلات المتعمقة التي كانت تفضل فيها العبارات غير المباشرة واللغة الغامضة.
- لقد كان هناك ندرة في التفاصيل حول ردود الفعل المتبعة من جانب المتحرش بهم/ بهن في بلاغات الخريطة القصيرة، على الرغم من أن وصف ردود الفعل المتبعة في البلاغات الطويلة كان في الغالب أطول من وصف الحادثة نفسها. أما في المقابلات المتعمقة، فقد كان يتم تضمين القليل من التفاصيل حول ردود الفعل المتبعة من جانب المتحرش بهم/ بهن، وكانت المقابلات تميل إلى التقليل من حادثة التحرش.

- كان من النادر الإشارة في بلاغات الخريطة إلى أن التحرش الجنسي يعد انتهاك لحقوق المتحرش به/ بها، ولكن كانت أكثر شيوعاً في بيانات المقابلات المتعمقة، بالرغم من أنه غالباً ما كانت تظهر بعد التقصي حولها.
- لقد تم استقبال بلاغات مفصلة من خلال الخريطة مقارنة بالقصص في المقابلات المتعمقة والتي قد توحى بأن الأفراد أكثر رغبة في الحديث حول التحرش الجنسي من خلال موقع إلكتروني بدرجة أكبر من الحديث عنها وجهاً لوجه. وربما يقدم ذلك ميزة كبرى للخريطة تفوق الأدوات التقليدية. حيث تقدم الخريطة مساحة للأفراد يمكنهم من خلالها الحديث بحرية نسبية وبدون الكشف عن هويتهم، وذلك على الرغم من أن الخريطة ليست طريقة مثالية في جمع البيانات كما أن قدرًا كبيرًا من المعلومات كان مفقودًا في بلاغات الخريطة.
- أحد القيود في بيانات الخريطة أنها تقدم رؤى محدودة حول اختلاف تعريفات التحرش الجنسي. لقد أظهرت بيانات المقابلات المتعمقة أن تعريفات التحرش مختلفة إلى حد كبير، فهي تشير عند الذكور بشكل عام إلى الأفعال البدنية، في حين تربطها الإناث بشكل أكبر بالتحرش اللفظي.
- تدعم نتائجنا بشكل أوسع الافتراض بأن الخريطة وسيلة فعالة في جمع البيانات حول القضايا الحساسة بالرغم من القيود المفروضة حولها.

يقدم **الفصل الخامس** بناءً على نتائج الدراسة، مناقشة حول العديد من التوصيات في التصدي للتحرش الجنسي في مصر مثل: الحاجة إلى المزيد من البحوث الكيفية، بناء صورة إيجابية حول وجود المرأة في الأماكن العامة، تدعيم التشريعات الجديدة حول التحرش الجنسي، تشجيع التعاون بين الجهات المعنية على المستوى المحلي، الترويج لصورة أكثر إيجابية لأقسام الشرطة كهيئات تقدم خدمات لكل المصريين، والتواصل مع شريحة الشباب من خلال وسائل غير تقليدية مثل وسائل التواصل الاجتماعي.